أصعب أنواع الحروب هو أن تحارب عدوًا خفيًا غامضًا متغيرًا، وهذا هو الحال فى الحرب ضد انتشار فيروس كورونا المستجد، فيصعب معه اتخاذ قرار محدد وصائب قادر على القضاء عليه بشكل نهائى وسريع، وللأسف تمكن الفيروس من إصابة أكثر من مئتى ألف شخص حول العالم، مخلفًا وفيات تقارب ٤٪ من إجمالى المصابين خلال ٤ أشهر تقريبًا. مما تسبب فى إرباك واحدة من أعتى اقتصادات العالم وهى الصين. لم يكن الوضع بمصر بهذا السوء فنسب الوفيات تقارب ٣٪، فيما تخطت نسب الشفاء حاجز ١٣٪. وهو الوضع الذى عملت الإجراءات المتخذة على الإبقاء عليه وتحسينه، منذ إعلان اكتشاف أول حالة لأجنبى حاملة لفيروس كورونا المستجد بمصر فى ١٤ فبراير الماضى.

أخبار اليوم
بالتعاون مع
ECSS

# مصر تحاصر كورونا «العدو الغامض» باحترافية وثبات

◄ تحركات مصرية مكثفة لمنع تفشى وباء كورونا

تعد نقطة البداية الحقيقية لمصر، فى تعاملها مباشرة مع فيروس كورونا المستجد، عند توجيه الرئيس السيسى بعودة المصريين العالقين فى مدينة ووهان الصينية – مركز تفشى الفيروس- فى بداية فبراير الماضى، والتى أعقبها تجهيز مستشفى كامل لاستقبال العائدين وتوفير سبل الإعاشة خلال فترة حضانة المرض (١٤ يوما). ومرت الفترة دون اكتشاف أى حالات مصابة بينهم، فضلا عن إعلان تعافى أول حالة حاملة لفيروس كورونا المستجد فى ٢٧ فبراير.

كانت اللحظة الأصعب عند ظهور البؤرة الأولى (١٢ حالة) إيجابية بأحدى البواخر النيلية قادمة من أسوان إلى الأقصر، فى ٦ مارس الجارى، وكانت الحالة المسيئة لهذه الإصابات سائحة تايوانية من أصل أمريكى تبين إصابتها فور عودتها إلى بلادها. ولم تكن الصعوبة فى تزايد اعداد المصابين لكن كان بسبب حالة الهلع التى انتابت مرتادو مواقع التواصل الاجتماعى، وتزايد الضغوط والمطالبات بإغلاق المجال الجوي، ومنع دخول الأجانب، وتعطيل الدراسة بالمدارس والجامعات، وذلك فى ظل إعلان تخطى أعداد المصابين حاجز المئة ألف مصاب حول العالم. وإعلان ١٣ دولة خارج الصين توقيف الدراسة.

### تقدير جيد

استمر تزايد الضغط عبر مواقع التواصل الاجتماعى لأيام، إلى حد تصدّر هاشتاج لتعليق الدراسة فى مصر، وانطلاق «جوبات المامير» فى توزيع الاتهامات للحكومة بعدم الاكتراث لصحة الطلاب والمصريين على وجه العموم، خاصة بعد اعلان أول حالة وفاة، لمصاب أجنبى ووصول حالات الإصابة إلى ٥٥ مصابا جميعهم من المخالطين للحالات السابق إعلانها.

وبالتعاون مع وزارة الداخلية التى أعلنت وجود حالات إصابة بها. لا يستلزم إجراءات وقائية حادة وصارخة، تكون عواقبها تعطل الحياة بشكل كامل، خاصة فى ظل قيام أجهزة الدولة بعزل البؤرة المتمثلة فى الباخرة النيلية، واستحداث وحدة لتقصى كافة المخالطين للحالات التى تثبت إيجابيتها، واتخاذ الإجراءات اللازمة لنقل المصابين لمستشفى العزل. هذا فضلا عن سحب ٥٥٨ عينة من البواخر النيلية والفنادق الثابتة بالأقصر وأسوان وجاءت نتائجها جميعها سلبية. فضلا عن إعلان تدشين مبادرة توعوية بالتعاون مع «فيسبوك» بشأن فيروس كورونا، وأسفرت الرعاية الصحية للحالات فى مستشفى العزل عن شفاء ٣٢ حالة فى يوم ١٣ مارس.

### توجيهات رئاسية ومسئولية شخصية

بدأت مواجهة عدو البشرية -فيروس كورونا- كما وصفه مدير عام منظمة الصحة العالمية، تأخذ منحى أكثر شدة حرصًا على سلامة المواطنين، حيث وجه الرئيس عبد الفتاح السيسى بتخصيص ١٠٠ مليار جنيه لتمويل الخطة الشاملة للتعامل مع أى تداعيات محتملة لفيروس كورونا، تم إتاحة مبلغ ١٨٧.٦ مليون جنيه فورًا بصفة مبدئية لوزارة الصحة، لشراء مواد خام ومستلزمات لمواجهة انتشار الفيروس، وصرف مكافآت تشجيعية للعاملين بالحجر الصحى ومستشفيات العزل، فضلا عن تعليق الدراسة فى المدارس والجامعات لمدة أسبوعين، ابتداءً من الأحد ١٥ مارس، وهو الأمر الذى من شأنه حماية ما يقرب من ٢٥٪ من قوام السكان.

وذلك بالتزامن مع مناشدات متكررة من الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء، للمواطنين بتحمل مسئولياتهم وعدم الاستهتار أو الاستخفاف بالأمر، وتقليل التجمعات البشرية، وهو ما استتبعه إصدار قرار بتعليق حركة الطيران الخارجى بدءًا من الخميس ١٩ مارس لتقليل عدد الإصابات الناتجة عن الاختلاط بأجانب قادمين من دول مصابة بالفيروس، مع اتخاذ كافة الإجراءات لتيسير سفر المواطنين والأجانب من وإلى الأراضى المصرية، قبل إنفاذ القرار.

كما تم إصدار قرار بتخفيض عدد العاملين فى أجهزة الدولة والمصالح الحكومية بأسلوب يضمن التقليل من الاختلاط بين المواطنين على أن يستثنى من القرار المصالح الحكومية الخاصة بالخدمات الاستراتيجية وتقديم الخدمات الأساسية للمواطنين فى الدولة، وذلك أخذًا بكافة الإجراءات الوقائية التى تقلل من انتشار الفيروس، وعدم الوصول إلى مناحى سيئة كما هو الحال فى عدد من دول العالم.

### تضافر الجهود

بدأت تتوالى القرارات الوزارية التنفيذية لقرارى الرئيس السيسى، ورئيس مجلس الوزراء، والتى أكدت تضافر وتناغم جهود كافة أجهزة الدولة لحماية المواطنين من أى تداعيات محتملة لفيروس كورونا المستجد. وكان من أبرز هذه القرارات قرار وزيرة التضامن الاجتماعى بتعليق كافة الأنشطة المتعلقة بالحضانات لمدة أسبوعين.

وتوجيه وزير القوى العاملة بضرورة حصول المرضى بأمراض مزمنة والعاملات اللاتى لديهن أطفال أقل من ١٢ سنة على إجازة استثنائية طوال مدة سريان القرار، وإيقاف العمل بنظام البصمة الخاصة بإثبات الحضور والانصراف للعاملين.

تشير الإجراءات التى تتخذها الدولة إلى الحرص الشديد على الحفاظ على صحة المواطنين بما يتوازن مع مستوى الحدث، لكن فى المقابل ظهرت بعض السلوكيات الفردية السلبية من بعض المواطنين تتمثل فى عدم الالتزام بمناشدات تقليل التجمعات البشرية، فضلا عن تكالب عدد من المواطنين على شراء وتخزين كميات كبيرة من السلع الاستراتيجية وأدوات التعقيم والتطهير. بالتزامن مع قيام بعض الباعة باخفاء بعض السلع عن المواطنين بهدف التلاعب فى أسعارها. وهو أمر غير مقبول من المصريين الذين لطالما عُرف عنهم ولاؤهم لمصر. وبذل كل ما هو نفيس وغالى للدفاع عن أرضها، ويبقى الأمر معلقًا بين أيدى المصريين الذين بإمكانهم ان يسطروا ملحمة تاريخية للعالم أجمع فى القضاء على عدو غامض وخفى أربك كافة دول العالم، والذود عن دفعها إلى إجراءات أكثر حدة قد تصل إلى حد فرض حظر التجوال، من خلال قليل من الثقة فى الإجراءات الحكومية، والالتزام بالإجراءات الوقائية الموصًى بها.

■ هبة زين

فاتخذ البنك المركزى ٢٢ إجراءً ملزمًا للبنوك لمواجهة كورونا، أبرزها تأجيل الاستحقاقات الائتمانية للشركات المتوسطة والصغيرة والمتناهية لمدة ٦ أشهر، وعدم تطبيق عوائد وغرامات إضافية على التأخر فى السداد، وهو ما يسهم بشكل أو بآخر فى دعم القطاعات المتأثرة بالجائحة وعلى رأسها القطاع السياحى الأكثر تأثرًا فى هذه الأزمة.

### حان وقت المواطنين

◄ اجراءات غير مسبوقه لمنع دخول كورونا عبر المطارات

لم تكن جهود مكافحة فيروس كورونا فى مصر تجرى مثل باقى دول العالم، بل تحملت مصر عبئا مضاعفا لأنها تكافح الفيروس القاتل ومعه فيروس قاتل آخر وهو جماعة الإخوان الإرهابية وأذرعها الإعلامية ولجانها الإلكترونية فى الدوحة واسطنبول واتصالها مع صحف دولية مثل الجاردیان ونیویورك تایمز والتى حاولت منذ اليوم الأول إفشال خطط الحكومة المصرية لمواجهة المرض فى محاولة يائسة لإشعال الفوضى بالاعتماد على حالة الذعر والفزع المتوقعة مع ظهور حالات إصابة فى مصر.

# مصر تحارب على جبهتين.. فيروس كورونا وفيروس الإخوان

◄ خطة متكاملة للتصدى لشائعات الأخوان الإرهابية لأثارة الهلع بسبب كورونا

عملت الحكومة المصرية على وضع خطة لمواجهة الأزمة متضمنة تعاملا فوريا مع الشائعات، فى حالة من التناغم والتعاون بين مجلس الوزراء والقوات المسلحة والشرطة ووزارة الصحة والمحافظات وباقى أجهزة الدولة لتعظيم جهود المكافحة سواء لانتشار الفيروس أو مواجهة شائعات الفاشيست الإخوان والتى انطلقت قبل الإعلان عن وجود إصابات مصر.

وكان تركيزها يتجه نحو التشكيك فى الأرقام التى أعلنتها وزارة الصحة، والتلاعب فى أعراض المرض ووضع فيديوهات تحاول إيذاء الناس بمعلومات مغلوطة عن الفيروس وطرق علاجه ونشر الذعر بالحديث عن حالات فى أماكن متعددة ونشر صور مفبركة لمواطنين يتساقطون على الأرض بسبب الإصابة بالفيروس، فى مشهد حاولت فيه الجماعة خداع الناس بنفس المشاهد التمثيلية التى ظهرت عقب فض اعتصام رابعة المسلح.

### غلق المساجد

حاولت الجماعة التشكيك فى قرار غلق المساجد والذى طبقته غالبية دول العالم خشية تفشى الفيروس بين المصلين وأجازته كل القيادات الدينية وعلى رأسها الأزهر الشريف نظرا لخطورة التجمعات الكبيرة فى نشر الفيروس والخوف على حياة المصلين، وصورت عناصر الجماعة ذلك على أنه مؤامرة ضد الدين الإسلامى، وهو ما قاله من الدوحة الصادق الغريانى أحد قيادات الجماعة فى ليبيا والمقيم بمفتى الدم، والذى اعتبر قرار غلق المساجد بأنه مؤامرة على الدين وطالب بالتصدى له وعدم الالتفات لخطورة فيروس كورونا الذى اعتبره خدعه من الحكومات للمسلمين، وهو نفس ما ردده الإرهابى وجدى غنيم الذى حاول دفع الناس لكسر قرار غلق المساجد وتبرير الموت بفيروس كورونا فى حالة الإصابة داخل المسجد ومطالبا بعدم الالتفات للتعليمات الطبية، وهو ما يكشف استهانة الجماعة بحياة الإنسان والصحة العامة واستخدام الدين لإشاعة الفوضى فى وقت الأزمة..

وهو ما رصده أيضا مؤشر الفتوى العالمى التابع لدار الافتاء والذى تحدث فى تقرير له عن قيام جماعة الإخوان الإرهابية بتوظيف الحدث لتنفيذ بعض مخططاتهم، حيث ربطوا ظهور الوباء بمنع بعض المسئولين للتنقلب داخل المؤسسات والجامعات المصرية، لذا فقد جاء العقاب الإلهى ردا على مثل هذه الممارسات، وأنها عقوبة إلهية على الصين بسبب أزمة الإيجور.

### تحريض على الارهاب

وظهر فيديو انتشر على مواقع السوشيال ميديا للهارب الإخوانى «بهجت صابر» دعا فيه كل من يصاب بالإنفلونزا أو ارتفاع فى درجة الحرارة (كاشتباه فى كورونا) بالدخول لأقسام الشرطة والمؤسسات العسكرية والحكومية، كمديرية الإنتاج الإعلامى والاختلاط بأكبر قدر ممكن لنشر العدوى والانتقام، وهى الدعوى التى تنطوى على تحريض مباشر على الإرهاب من جانب التنظيم الإرهابى.

### الميليشيات الالكترونية

إلا أن تركيز مليشيات الإخوان الإلكترونية كان منصبا على إطلاق الشائعات بكثافة حول وجود إصابات لا تعلنها الحكومة، وهو ما حاول التقرير المفبرك المنشور على الجارديان البريطانية وتغريدة مراسل نيويورك تايمز فى مصر أن تضفى عليه شيئا من الواقعية بنشر دراسة غير علمية تتوقع عدد الإصابات وهو أمر غير علمى بالأساس.. إلا أن لجان الإخوان حاولت نشره على أوسع نطاق لإثارة الرعب والفزع بعد بدأ تسجيل حالات الاصابة فى مصر وهو ما دفع هيئة الاستعلامات للتحرك ضد الجريدة التى يمتلك القطريين أسهم فى ملكيتها ولها سوابق عديدة فى فبركة التقارير المعادية لمصر، كما قامت الهيئة أيضا بتوجيه إنذار أخير للمراسل الأمريكى.. إلا أن ذلك لم يردع الجماعة التى تطلق عشرات الشائعات يوميا لإفشال إجراءات المكافحة دونما النظر إلى مساس ذلك بحياة الناس ومستقبل البلاد.. فحقيقة الجماعة الدموية ووجهها القبيح يتجلى فى مثل تلك الظروف وتتجرد عناصرها وأجهزة إعلامها من كل مظاهر الإنسانية من أجل تنفيذ مخططهم الشيطانى لإسقاط الدولة حتى و لو كان ذلك على حساب أمن وصحة الشعب المصرى.

■ محمود بسيونى

## ملف العدد 06

نوبة صحيان

بقلم:
**أحمد السرساوى**
sersawy9999@yahoo.com

### مصر.. دروس فى فنون المواظبة

عندى اكثر من ٥٠ حكاية دارت كلها فى الأيام والفترة الأخيرة.. معظمها دار فى الدائرة الصغيرة المحيطة بالأهل والأصدقاء.. وكلها تجسد التطبيق العملى لأ شعارات لعلى جديد نعيشه ونستشعره، عنوانه الرئيسى أن مصر الحالية هى «دولة مواظبة» من طراز رفيع.

فعندما يأمر الرئيس عبدالفتاح السيسى بتحريك أسطول الطيران المدنى لنقل أبناء مصر من عدة دول منها الصين وبريطانيا وفرنسا قبل تفشى فيروس كورونا فيها، أو لمجزعم عن العودة إليها.. تجسيد للمواظبة ذكرنى بتحريك سلاح الجو المصرى للاقتصاص من عصابات القتلة المأجورين، شباطين الإرهاب المسلح فى ليبيا ممن قتلوا ٢١ مصريا قبطيا.

إنها نفس دولة المواظبة المصرية التى تعاملت بحرفية شديدة قبل أيام مع أزمة الأمطار والسيول، وترافقها أزمة كورونا، وحولهما تحوم أزمة سد النهضة، وتشيد بها مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة.

إنها خلية نحل لا تتوقف.. فهؤلاء رئيس وزرائنا الدكتور مصطفى مدبولى ان تعليمات الرئيس السيسى للحكومة.. ان لا مال يمكن ان يقارن بحياة المصريين، وتشرر قوائنا المسلحة معاونة أجهزتنا المدنية فى مجابهة الفيروس المستجد بجانب مهامها الرئيسية فى حماية أمننا القومى بمفهومه الشامل، ووزيرة الصحة لا تنام لمتابعة مستشفياتنا وأطقمنا الطبية، ووزير الطيران فى غرفة عمليات دائمة للإشراف على عودة المصريين قبل الخميس، ووزير التموين يعلن توافر كل السلع لتشهور وزيادة معدلات انتاج الكحول فى المصانع.

ويزيد وزير الاتصالات من ارصدة شحن الموبايلات، ويحجل وزير المالية صرف مرتبات مارس، ويتخذ وزير التعليم إجراءات ممتازة حول العام الدراسى، ويتخذ وزير النقل نفس القرارات الإيجابية، وتقوم وزارة الداخلية بتأمين جبهتنا الداخلية.

إنها نفس دولة المواظبة.. التى منحت حقوقا كانت ضائعة لفئات منسية كثيرة، منها الشباب والمرأة وذوو الاحتياجات الخاصة وأهالينا بالنوبية، ونأسنا فى العشوائيات القديمة من سكان العمارات الجديدة.. إنها «مصر الآن» التى تنتقل للعالم دروسا فى فن المواظبة.

كل سبت

بقلم:
**محمد عبدالوهاب**
MABDELWAHAB75@YAHOO.COM

### سيذهب كورونا يوما ولكن..

فيروس كورونا صار المحرك الرئيسى وراء الإجراءات الاحترازية التى اقدمت عليها معظم دول العالم خاصة بعد اعلان منظمة الصحة العالمية رسميا فيروس كورونا وباء عالميا وانه خارج السيطرة حتى إن اوروبا باتت بؤرة وباء كورونا العالمى.. الرئيس الأمريكى ساره بإغلاق حدود بلاده وإعلان حالة الطوارئ و تراهب نفسه خضع للكشف الطوعى عن الفيروس وافلتت كثير من الدول المنافذ الجوية والبرية خوفا وهلعا من الوباء واصبحت فى حالة عزلة تامة بعيدا بعد أن تجاوزت الإصابات بالفيروس فى العالم٢٠٠ الف بينها أكثر من ٧٧٠٠ وفاة فى ١٣٧ بلدا وازداد الهلع بعد اعلان وكالة الحماية فى إيطاليا ان نسبة الوفيات ارتفعت ١٤ فى المائة..لأول مرة منذ الحروب العالمية تكون الأمراض والأوبئة اكثر خطورة من الحروب وان ما يهدد مدينة فى ابعد نقطة فى آسيا يضرب و يهدد اوروبا وامريكا بل والكرة الأرضية كلها فجأة وبعد ان كانت الأنظار والتعاطف والمساعدات تتجه نحو الصين التى تعانى من الوباء تحولت الأمور بشكل دراماتيكى إثر وصول المساعدات الصينية الى إيطاليا من يصدق بأن ٧٠ فى المائة من الحالات الجديدة لفيروس كورونا فى العالم حدثت فى اوروبا .. رعب الفيروس طغى على قضايا سياسية شائكة مثل الوباء مثل الأزمة السورية والمأساة الليبية والعبث الايرانى فى اليمن والخليج وتوارت الخلافات الامريكية الايرانية وكان العالم أعلن توقف الحياة الى ما بعد كورونا حتى ان الحديث عن التراجع الاقتصادى العالمى المرعب والخسائر الاقتصادية التى تتجاوز ٥٠٠مليار دولار ومرشحة للتجاوز تريليون دولار بنهاية الشهر الحالى امور مؤجلة الى ما بعد كورونا غدا او بعد غد سينتهى كورونا متلما تجاوز العالم سارس وايبولا وانفلونزا الخنازير وغيرها من الأوبئة لكن ستظل قضايا الشعوب المقهورة والتى ضربها صراع المصالح والنفوذ واراق الأرهاب دماء ابنائها ستظل قضايا شائكة يغمض العالم الحر عيونه عنها لانها لاتعنيه او تحقق مصالحه سيذهب كورونا يوما متلما ذهب الطاعون وتبقى ستبقى العدالة المفقودة للطخ جبين العالم الحر الى الابد.

# تداعيات فيروس كورونا على المشهد السياسى الأوروبى

**تواجه العواصم الأوروبية أزمة تفشى فيروس كورونا المستجد «COVID-١٩» التى تبدو أشبه بأزمة الهجرة غير الشرعية التى انفجرت فى عام ٢٠١٥، من حيث كونها إحدى تداعيات العولمة الداعمة لإزالة الحواجز بين الدول، وحرية التنقل بينهم، وعليه فقد أصبح انتشار الفيروس خارج عن السيطرة؛ إذ أعلنت منظمة الصحة العالمية يوم ١١ مارس ٢٠٢٠ إنه أصبح وباء بشكل رسمي. وفى ١٣ مارس تم إعلان أوروبا كبؤرة وباء فيروس كورونا العالمي.**

◄ اضطرابات فى حرية التنقل بين الدول تسبب فى تكدس المسافرين بالمطارات

منذ انتشار الفيروس دعا المسئولين فى بروكسل إلى التنسيق الأوروبى بشكل كامل، إلا أنهم لم يضعوا استراتيجية واضحة للتعاطى مع الفيروس، كما أن الدول لم تتشارك فى وضع خطة مشتركة للتصدى للأوضاع المتفاقمة، وعليه فقد تجسدت أبرز سياسات القادة الأوروبيين على النحو التالي:

● إعلان حالة الطوارئ؛ تعد إسبانيا ثانى دولة أوروبية بعد إيطاليا انتشر فيها الفيروس بشكل كبير، لذا فقد أعلنت الحكومة حالة الطوارئ، فيما أكد رئيس الوزراء الإسبانى على أن الدولة «ستجند كل وسائلها من أجل حماية صحة جميع مواطنيها». وأن بلاده لا تزال فى المرحلة الأولى من المكافحة، ومن المتوقع أن تواجه مرحلة قادمة سيتزايد فيها عدد الإصابات قد تصل إلى ١٠ آلاف، موضحًا أن «الانتصار بيد كل واحد منا. والبطولة هى أيضا أن تغسل يديك وتبقى فى بيتك».

● إغلاق الحدود والتوقف عن العمل بنظام شينجن؛ قامت كل من سلوفاكيا وجمهورية التشيك وأوكرانيا وسلوفينيا، بإغلاق حدودهم فى وجه الأجانب الذين لا يتمتعون بإقامة قانونية. فيما أعادت المجر والنمسا مراقبة الحدود، فى سياق توقف العمل بنظام شينجن. فيما أعلنت قبرص إغلاق حدودها لمدة ١٥ يوماً، على أن يستثنى من القرار المقيمون فيها بشكل شرعى بما فيهم الطلاب والعاملون. مع تحول الفيروس إلى وباء أعلنت فرنسا إنه تم الاتفاق مع دول الاتحاد بإغلاق الحدود بين دول مجموعة «شينجن»، أمام الأجانب، لمدة ٣٠ يوما قابلة للتجديد، فيما ستتولى رئيسة المفوضية «أورسولا فون در لاين» التواصل مع مجموعة الدول الصناعية السبع بهذا القرار، تخوفًا من استمرار الانتشار فى باقى دول الاتحاد على خلفية الوضع فى إيطاليا. فيما أعلنت بعض البلديات فى الواقعة شمال بلجيكا إغلاق حدودها مع فرنسا كنهج احترازى وذلك بداية من يوم ١٩ مارس.

● الاستجابة على المستوى الفيدرالي؛ مع انتشار الفيروس فى بلجيكا أصدرت الحكومة الفيدرالية مجموعة من المبادئ التوجيهية مثل إمكانية العمل من المنزل، وإلغاء التجمعات لأكثر من ١٠٠٠ شخص. كما أن إجراءات المواجهة كانت بطيئة فى ظل التنامى المتزايد للانتشار فيما يتعلق بإغلاق المؤسسات التعليمية والأنشطة الرياضية والثقافية، كما أعلنت الإغلاق التام اعتبارًا من يوم ١٩ مارس، ولكنها لم تشدد الإجراءات ولم تعلن الحجر الصحى حتى الآن.

● المواجهة الدفاعية تجاه الحرب الصحية: بالرغم من أن فرنسا كانت من الدول التى انتشر فيها الفيروس، وقامت باتخاذ التدابير الوقائية بشكل تدريجي، إلا إنها أصرت على إجراء انتخابات المرحلة الأولى يومى ١٥ مارس، وبالفعل تمت الانتخابات فى ظل سياسات وقائية، ولكن الأوضاع انعكست على مستوى المشاركة التى تراجعت بشكل كبير. وفى سياق انتشار الفيروس أعلن الرئيس الفرنسى فى ثانى خطاب له عن تدابير جديدة للحد من انتشار الوباء تتضمن منع التنقل إلا للضرورة لمدة ١٥ يوماً، مع إغلاق كافة المؤسسات التعليمية اعتبارًا من يوم ١٦ مارس، وإرجاء المرحلة الثانية من الانتخابات البلدية، مع توفير كافة الإمكانيات لخدمة قطاع الصحة، موضحًا إنهم فى «حرب صحية»، داعيًا الفرنسون الالتزام بالإجراءات، فضلاً عن تعليق «كل الرحلات بين الدول غير الأوروبية والدول الأوروبية لمدة ٣٠ يوماً». فيما قرر وزير الداخلية الفرنسى نشر ما يقرب من ١٠٠ ألف شرطى وضابط جيش فى نقاط مراقبة وحراسة ثابتة ومتنقلة. فيما أكد «ماكرون» أن الجيش سيتم الاستعانة به لنقل المرضى إلى المستشفيات، وفيما يتعلق بوضع الشركات قال «لن تتعرض أى شركة فرنسية مهما كان حجمها لخطر الانهيار».

● تبنى استراتيجية المواجهة الحذرة؛ حاولت ألمانيا مواجهة الانتشار من خلال عدد من الإجراءات جاءت فى مقدمتها مواجهة الشعب أن هناك احتمالا أن يصاب ما يقرب من ٧٠٪ من المواطنين، لذا لابد من الحذر والالتزام بالتوجيهات الحكومية؛ حيث تم تعليق المباريات فى الدورى الألماني، وإجراء الحجر الصحى وإغلاق المدارس فى أجزاء من البلاد، حظر الرحلات الداخلية والخارجية للحد من انتشاره، فيما دعا الرئيس الألمانى المواطنين إلى «البقاء فى المنازل، طالبًا منهم أن يكونوا عاقلين ومتضامنين لهزيم الفيروس». ولكن مع انتشار الوباء قامت الحكومة بشراء معدات حماية ومطهرات وسلعًا طبية بقيمة ٢٠٥ ملايين يورو، لقطاع الصحة، لمواجهته. ثم بعد ذلك تم منع إقامة الصلوات الجماعية لكل الأديان، والتجمعات بشكل عام للطوائف الدينية الأخرى.

● انتهاج سياسة رد الفعل؛ بالرغم من أن إيطاليا لم تكن مصدر انتشار الفيروس، إلا إنها أصبحت أكثر الدول تضررًا على المستوى الأوروبي، كما إن الحكومة والشعب تعاملوا مع الأوضاع الراهنة بسياسة رد الفعل وليست بسياسة استباقية، الأمر الذى انعكس بشكل سلبى على الشعب الإيطالى والحكومة على كافة الأصعدة. وعليه فقد أعلن رئيس الوزراء «جوزيبى كونتي» تدابير الطوارئ فى جميع أنحاء البلاد يوم ٩ مارس. فيما أغلقت روما مطار تشيامبينو، فيما تم تخفيض أنشطة مطار فيوميتشينو الخاص بالرحلات الجوية. مع تطبيق إجراءات الحجر الصحي؛ حيث لا يمكن للمواطنين مغادرة منازلهم فقط لشراء الطعام أو الدواء، على أن يكون شخصا واحدا فقط لكل أسرة. فيما توقفت جميع أنشطة الإنتاج والأعمال التجارية غير الأساسية. مع الترويج لحملات على وسائل التواصل الاجتماعى واسعة النطاق للبقاء فى المنازل.

● اتباع استراتيجية «المناعة الجماعية»؛ اتخذت المملكة المتحدة سياسة مواجهة للتصدى للوباء محفوفة بالمخاطر، تستند إلى كلما توسعت رقعة انتشار الوباء ستقوى مناعة باقى الشعب، رغم ما ينتج عنه من خسائر فى الأرواح، وذلك وفقا لما أوضحه السير «باتريك فالانس» كبير المستشارين العلميين فى الحكومة البريطانية. هذا بجانب التصريحات التى وجهها رئيس الوزراء البريطانى «بوريس جونسون» للشعب البريطانى قائلا «يتعين على العائلات الاستعداد لفقد أحبائها باكرًا»، كما أن «فيروس كورونا سيواصل الانتشار فى البلاد خلال الأيام المقبلة حاصدا مزيدا من الأرواح». الأمر الذى أثار حالة من الصدمة، وقد طالبه البعض بضرورة اتخاذ تدابير صارمة مثل باقى الدول الأوروبية، من خلال وضع البلاد تحت الحجر الصحي، وإغلاق الحدود أمام المسافرين الأجانب.

● البحث عن لقاح مضاد للوباء؛ مع خروج انتشار الفيروس عن السيطرة تسارعت الدول للبحث عن لقاح مضاد وفى مقدمتهم ألمانيا؛ حيث أوردت تقارير عن أن شركة CureVac الألمانية للتكنولوجيا الحيوية تقترب من تطوير لقاح ضد الفيروس المستجد. أما فرنسا فقد حاول مختبر VirPath إيجاد عقار للفيروس من خلال إعادة استعمال أدوية موجودة بالأساس يتم استخدامها ضد الأمراض المعدية، كما يقوم بعمل تحاليل للخلايا التى يصبها الفيروس فى الجهاز التنفسي، باعتبارها خطوة قد حققت نتائج إيجابية من قبل، فيما طالب الحكومة بإتاحة إجراء اختبار إكلينيكى على المرضى الذين بلغت إصابتهم مستوى حرج. وفى إيطاليا تعمل شركتا Evvivax، Takis على تطوير لقاح من خلال التنسيق المشترك باستخدام تقنيات التلقيح الوراثى لتوليد أجسام مضادة للفيروسات. فيما توقعت رئيسة المفوضية إنتاج لقاح أوروبى بحلول الخريف القادم، فى مؤتمر صحفيٍ يوم الثلاثاء ١٧ مارس ٢٠٢٠ مُوضحة إن شركة CureVac حصلت على براءة الاختراع، واجتازت الإجراءات اللازمة لاستكمال التطوير لطرحه فى السوق بحلول الخريف، علاوة على تقديم الاتحاد دعم مالى للشركة يبلغ ٨٠ مليون يورو. على الجانب الآخر أطلق الاتحاد الأوروبى عددا من المناقصات لشراء أجهزة التنفس الاصطناعى والكمامات والقفازات الطبية.

● تطبيق إجراءات الحجر الصحي؛ بدأت بعض الدول الأوروبية فى احتواء الفيروس من خلال تبنى سياسة الحجر الصحى العام جاءت فى طليعة هذه الدول إيطاليا، ثم إسبانيا، وبعدها فرنسا، وألمانيا بتطبيق الحجر اعتبارًا من يوم ١٦مارس. وذلك رغم من إعلان كل من برلين وباريس عن خطة لإنقاذ اقتصادهما الوطنى من مآلات انتشار الفيروس. فيما أعلنت النمسا فرض حجر على بلدتين فى ولاية تيرول، بجانب إعلان مالطا فرض الحجر الصحى الإجبارى على جميع القادمين من الخارج.

● تعليق الفعاليات الرياضية؛ قام عدد من الاتحادات الرياضية من الدول الأوروبية بتعليق المباريات والبطولات المحلية والدولية، مثل الاتحاد الفرنسي، والإسباني، الإنجليزي، الإيطالى والألماني، فيما قرر الاتحاد الأوروبى لكرة القدم تعليق دورى أبطال أوروبا، تجنبًا لتنامى الانتشار بين الجماهير، والرياضيين.

■ آية عبد العزيز

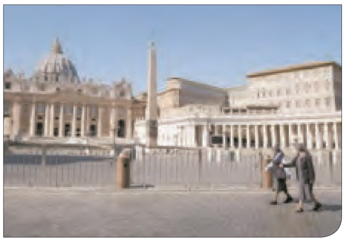
◄ إيطاليا الأولى أوروبيا فى الإصابة بكورونا

◄ شوارع فرنسا خالية من المواطنين بسبب الحظر

# العالم تحت حصار الحظر

مع اتساع رقعة الاصابات بفيروس كورونا المستجد « كوفيد ١٩» وسرعة انتشاره فى العديد من الدول بمعدلات متسارعة لم تعد الإرشادات التوعوية التى تلحّ بها الحكومات على آذان مواطنيها ولا حتى التحذيرات الودية التى تطلقها بالحد من النزول والتجمعات كافية.

ودفع عدم التزام المواطنين فى عدد من الدول، حتى فى المجتمعات الغربية الأكثر امتثالاً للتعليمات، دفع السلطات فى العديد من الدول لاتخاذ اجراءات أكثر شدة وتعسفا تأرجحت بين تحديد التنقل ، وحظر التجوال المحدود، وعزل مدن بالكامل.

إسبانيا التى بدأت فى الصعود سريعاً الى قمة الدول الموبوءة لتتنافس مع كلٍ من ايطاليا وايران، فرضت حظراً للتجوال فى جميع أنحاء البلاد لمدة ١٥ يوما، فى محاولة لمكافحة تفشى الفيروس.

ووفقاً للحظر لن تسمح السلطات للمواطنين بالخروج إلا فى حالات الطوارئ ، أو لشراء الطعام، أو للذهاب إلى بعض الأعمال الضرورية، وذلك بعد وصول عدد الإصابات فى البلاد الى حوالى١٨ ألف حالة ، وإعلان وفاة حوالى ٨٣٣ مصابا، لتصبح الدولة الأكثر تضررا فى أوروبا بعد إيطاليا التى تتصدر قائمة الاصابات بعد الصين منذ أكثر من ١٠ أيام، بعد وصول عدد حالات الإصابة الى حوالى ٤١ ألف حالة ، وحالات الوفاة إلى حوالى ٣٤٠٥ ألاف حالة، فى رقم يهدد بتفوقها قريبا على الصين التى بلغت عدد حالات الوفاة فيها ٣٢٤٥ حالة.

وقد ضيقت الحكومة الإيطالية القيود المفروضة على تنقلات المواطنين وتجمعاتهم فى شمال البلاد لتشمل سائر أنحاء البلاد.

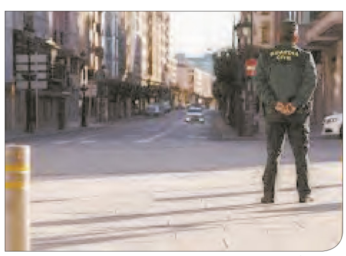
◄ المدن الأسبانية أصبحت خالية من المواطنين

أما فرنسا.. فأعلنت دخول جميع أنحاء البلاد (حوالى ٦٧ مليون شخص) تحت الحجر الصحى مع حظر التجول ابتداء من الساعة السادسة مساء مع تقييد التنقلات أو التحركات فى البلاد، وفرضت السلطات غرامات مالية تبدأ بـ ٣٨ يورو وتصل حتى ١٣٥ يورو فى حالة انتهاك قيود حظر التجوال فى البلاد إلا فى الحالات الضرورية.

كما تم نشر ١٠٠ ألف شرطى لتطبيق إجراءات الإغلاق ولم يستبعد الرئيس إيمانويل ماكرون اللجوء للجيش للمساعدة فى فرض التدابير المتخذة لمواجهة تفشى كورونا.. كذلك فرضت صربيا حظراً للتجوال فى عموم البلاد بدءا من الساعة الثامنة مساء وحتى الخامسة صباحا، كما حظرت السلطات خروج المسنين فوق عمر الـ ٦٥ إلى الشوارع خلال النهار.

وفى بلجيكا التى تضم مؤسسات الاتحاد الأوروبى وحلف شمال الأطلسى قررت السلطات حظر التجوال حتى ٥ أبريل المقبل، باستثناء الحالات الطارئة.

وأعلنت حكومة ولاية بافاريا ومدينة ميونيخ الألمانيتين حظر التجوال وهددت بإجراءات أكثر صرامة إذا لم يلتزم السكان بذلك.

كما أعلنت سريلانكا فرض حظر تجوال لأجل غير مسمى على مناطق بشمال غرب البلاد لتسهيل عمليات الحجر الصحى لاحتواء فيروس كورونا.. وفى الفلبين فرضت السلطات حظر تجوال خلال ساعات الليل بالعاصمة مانيلا من الثامنة مساء حتى الخامسة فجرا، وطلبت من مراكز التسوق إغلاق أبوابها بعد ان وصلت حالات الاصابة الى ٢٣٠ حالة .

فى أمريكا أعلن حاكم ولاية نيوجيرسى فيل مورفى فرض حظر التجول فيما وصف بأنه تصعيد كبير.. وقال «مورفى» إنه أيضا على كل شركات البيع بالتجزئة غير الضرورية وشركات الترفيه يجب أن تغلق بعد الثامنة مساء. وكانت بورتريكو قد أعلنت فرض حظر تجول، مع إغلاق كل المحال التجارية ودور السينما والصالات الرياضية والحانات، فيما اعتبر أقوى إجراء يتم اتخاذه حتى الآن على أرض أمريكية.. من ناحية أخرى أعلنت الحكومة التشيكية فرض قيود على الحركة فى كل أرجاء البلاد حتى ٢٤ مارس المقبل تجنبا لانتشار كورونا. وقال رئيس الحكومة أندريه بابيش إن الناس فى جميع أنحاء البلاد يجب ألا يغادروا منازلهم إلا للعمل أو الطوارئ، وقد تفرض عقوبات تصل إلى ٣ ملايين كرونة تشيكية على الانتهاكات ومخالفة القانون.

وقررت الحكومة الليتوانية فرض حظر التجوال وإلزام المواطنين منازلهم فى عموم البلاد لمدة أسبوعين وتشمل الاجراءات ايضا إغلاق حدود البلاد أمام الأجانب..

وبدورها أعلنت بوليفيا فى مرسوم رئاسى حظر التجول.. وفى بيرو التى سجلت حتى الآن ١٤٥ إصابة دون أى وفاة فرضت فى مرسوم رئاسى حظرا للتجوال ومنع سير كل المركبات الخاصة التى لا تقدم خدمات أساسية.

وفرض العراق حظرا للتجوال فى العاصمة بغداد ومحافظات البصرة وواسط والأنبار وديالى.. كما قررت وزارة الداخلية فى إقليم كردستان العراق، تمديد قرار حظر التجوال فى مدينتى أربيل والسليمانية لعدة أيام إضافية.. وفى تونس أعلن الرئيس حظر التجوال بشكل كامل فى عموم البلاد.. وأعلنت الأردن أيضا حظر التجول وأمرت المواطنين بعدم الخروج إلا فى حالات الطوارئ ومنعتهم من السفر بين الأقاليم لمكافحة انتشار كورونا، بعد أن سجل الأردن ٦٩ حالة إصابة دون وفيات.

■ محمد رياض

# خبرات إفريقيا مع الأوبئة تؤخر وصول كورونا للقارة السمراء

مع انتشار فيروس كورونا المستجد، وتصنيف منظمة الصحة العالمية له بأنه وباء عالمي، منذ ظهوره لأول مرة فى مدينة ووهان الصينية أواخر عام ٢٠١٩، جاءت القارة الإفريقية محل تحليل من الدول والإعلام الأجنبى نتيجة تأخر ظهور حالات مصابة بالقارة من ناحية، إلى جانب قلة الأعداد التى سجلتها القارة؛ مما فتح الباب أمام العديد من التكهنات حول أسباب تأخر ظهور الحالات بالقارة، والاتهامات بالتعتيم الإعلامي، وما قابله من قيام حكومات الدول الإفريقية باتخاذ تدابير احترازية فى محاولة للحد من انتشار الفيروس، ولعل تأخر ظهور الحالات فى إفريقيا قد أتاح الفرصة للحكومات الإفريقية من نقل التجارب الدولية من ناحية، واتخاذ إجراءات وقائية تلاها إجراءات لمواجهة الفيروس، إلى جانب مواجهة هذا الوباء فى ظل معاناة بعض الدول من ضعف البنية التحتية والاقتصادية التى لن تمكنها من مواجهة المرض من ناحية أخرى.

**الوضع الإفريقى من الأوبئة العالمية:**

سجلت ٢٧ دولة إفريقية من أصل ٥٥ دولة حالات إيجابية مصابة بفيروس COVID ١٩ المستجد حتى تاريخ ١٧ مارس ٢٠٢٠، هذا إلى جانب الأعداد القليلة التى شهدتها القارة بالرغم من عدد سكانها البالغ ١,٣ مليار نسمة، وهو ما دفعنا للتعرف علي تاريخ القارة من الأوبئة المشابهة، والذى غالباً ما يصل إلى إفريقيا بعد شهور من انتشاره. وهو ما حدث عند انتشار مرض «السارس» فى الفترة ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣، والذى دخل القارة بعد ٥ أشهر من انتشاره لأول مرة فى الصين، حيث أصبحت جنوب إفريقيا الدولة ١٧ فى العالم التى تقدم تقارير ولم يبلغ أى بلد آخر فى القارة عن حالة بعد ذلك. وفى عام ٢٠٠٩، وصل فيروس انفلونزا الخنازير H١N١ إلى ٦٠ دولة خارج إفريقيا قبل أن تبلغ إفريقيا عن أول حالة لها بعد شهرين من اكتشافها الأولى فى المكسيك، وبشكل عام مثلت الوفيات فى جميع أنحاء إفريقيا ١٪ من إجمالى الوفيات المبلغ عنها حول العالم، وهو ما يمكن قياسه مع فيروس COVID١٩.

أشارت بعض التقديرات إلى تعرض ١٣ دولة إفريقية للخطر الأكبر للمرض على أساس حجم الحركة مع الصين، وسط روابط تجارية وثيقة للقارة مع بكين، وضعف نظم المراقبة الصحية فى عدد من الدول. بينما نشرت دورية «لانسيت» دراسة حول تصنيف مصر والجزائر وجنوب إفريقيا باعتبارهم الدول الأكثر استعداداً للتعامل مع الفيروس.

وعلى الرغم من استعداد القارة بإجراءات احترازية مسبقة، إلا أنه قد يعقد وجود بعض الأمراض المنتشرة فى إفريقيا من إدارة الأمر، وذلك كما جاء فى تصريحات شيكوى إيكويزو، رئيس المركز الوطنى النيجيرى للسيطرة على الأمراض (NCDC)، بأن «نيجيريا مستعدة»، كما نجحت بالفعل فى مكافحة فيروس إيبولا وإدارة تفشى المرض طوال الوقت والقيام حاليًا بإدارة حمى لاسا، مشيراً أنه لدى نيجيريا فريق قوى معتاد على القيام بذلك»، إلا أن انتشار الملاريا فى إفريقيا يمكن أن يعقد تشخيص فيروس كورونا الجديد فى القارة، نظراً لتشابه الأعراض.

وعن انخفاض نسب الإصابة فى إفريقيا، يرى العلماء أنه نظراً للمناخ الإستوائى فى القارة وهو المناخ الأقل ملائمة للفيروس الجديد، لكن لا توجد بيانات ودلائل علمية بعد حول هذا الأمر، وهو ما يعاكس النظرية الخاصة بتفشى المرض فى تايلاند ذو المناخ الاستوائى أيضاً.

وأشار آخرون أن الشيء الوحيد الذى وضع إفريقيا فى هذا الوضع هو فحصها المبكر فى المطارات وموانئ الدخول الأخرى، وذلك لأن البنية التحتية كانت موجودة بالفعل والعاملين الصحيين فى متناول اليد، حيث تم الكشف عن أول حالة فى الكونغو من خلال هذه الطريقة.

**الإجراءات الاحترازية التى اتخذتها القارة فى مواجهة فيروس كورونا:**

سارعت المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها إلى تدريب ٥٤ دولة من الدول الأعضاء على اختبار الفيروس، وقامت الدول الإفريقية بوقف معظم شركات الطيران التى لديها رحلات مباشرة إلى الصين، ونشطت الدول إجراءات المراقبة والحجر الصحي، إلا أن إثيوبيا، وهى واحدة من أكبر مراكز الحركة الجوية فى أفريقيا، حافظت على تسيير رحلات منتظمة إلى الصين. فقد أعلنت الخطوط الجوية الإثيوبية فى ٢ مارس أنها استمرت فى تشغيل ٣٥ رحلة أسبوعيًا إلى المدن الصينية بكين وشانجهاى وجوانجو وتشنغدو، وكذلك إلى هونج كونج.

وصرح ماتشيديسو مويتي، المدير الإقليمى لمنظمة الصحة العالمية فى أفريقيا حول الإجراءات التى تتخذها إفريقيا، والتى تحولت من مرحلة الاستعداد إلى المواجهة المباشرة مع بداية ظهور حالات فى القارة، إنه «لا يزال بإمكان كل دولة تغيير مسار هذا الوباء عن طريق زيادة الاستعداد للطوارئ أو الاستجابة لها». كما أشادت منظمة الصحة العالمية بنظم المراقبة القوية التى تعتمد عليها بعض الدول كما هو الحال فى مصر، والتى تعمل على الحد من السيطرة على الحالات داخل المجتمع منعاً لانتشارها على نطاق واسع.

القارة الإفريقية لديها تاريخ سابق فى التعامل مع مثل تلك الحالات، وعليه فإن فرض العزلة والإجراءات الصحية والكشف المبكر والشفافية التى اعتمدت عليه الحكومات الإفريقية سيكون بارقة أمل فى مواجهة الأمر، إلا أن ظهور هذا المرض سيمثل ضغطاً اقتصادياً جديداً على القارة فى ظل انتهاج استراتيجيات فرض العزلة الدولية، إلى جانب الضغط على النظم الصحية التى تحتاج لتكاثف الجهود العالمية لمساعدة القارة فى إجراءاتها للحد من انتشار المرض.

■ رحمة حسن

بين الصحافة والسياسة

بقلم:
صابر شوكت
sabershawkat60@gmail.com

## ابتزاز مصر ولغز الهند وبنجلاديش!!

ما فعلناه فى مصر الأسبوع الماضى بطرد صحفية مكتب «الجارديان» من مصر وإنذار محررى نيويورك تايمز بسبب ترويجهم تقارير مضللة عن إصابات المصريين بفيروس كورونا – فعلته بعدنا بساعات دولة الصين العظمى ولكن بعنف أشد حيث قامت بطرد جميع محررى المكاتب الصحفية الأمريكية وإغلاق مكاتبها لترويجها تقارير مضللة عن إصابات الصينيين وتشويه جهود الدولة الصينية.. الموقفان متماثلان تماما وهو حق أصيل لدولتى مصر والصين ولكن المثير للدهشة هو رد فعل «المبتزين» العالميين ونكتشف للأسف أن وراءهم كتائب الجماعة الإرهابية وتنظيم الإخوان العالمى.. فمنذ ساعات بثت قناة الجزيرة وجميع قنوات الإخوان فى تركيا خبر عاجلا يقول نصه: إن معهد الصحافة الدولية ينتقد موقف مصر لطرد صحفية الجارديان وأن نظام مصر يمارس ضغوطا على الصحافة المستقلة والعالمية بينما هؤلاء المبتزون لم يجرؤا على نقد دولة الصين بطرد جميع مكاتب الصحافة العالمية!. ولم يكتف المبتزون.. بل روجوا الأكاذيب وشائعات مروعة عن انتشار كورونا بالسجون. وبث صور مفبركة من بعض الدول وتزييفها بسقوط المصريين المرضى قتلى بالشوارع.. وآخر فتاوى المجنون «بهجت صابر» ما نشره أمس بفكر الجماعة الدموى بضرورة توجه أى مصاب بكورونا الى مواقع التجمع والأقسام ومدينة الإنتاج الإعلامى لنشر المرض القاتل بين المصريين!. نحن نرد على هذا الفاجر.. أننا حتى أعداؤنا فى إسرائيل لن نقبل بأن ننشر كورونا بينهم.. أين حمرة الخجل عند هؤلاء المستترين وراء الدين؟.. والمدهش أن بعض الانظمة العالمية بدأت الابتزاز السياسى والإيدلوجى لهذه «الفرة» التى تجتاح العالم..ولكن يبقى اللغز هو دولة الهند وعددها ١,٢٥ مليار مواطن ومعها باكستان وبنجلاديش نصف شعوبهم تعيش داخل جحور وتحت خط الفقر والنظافة ورغم ذلك لم نجد هؤلاء المبتزين العالميين يتوجهون لها ويسألون: لماذا لم يعلن عن مريض واحد عندهم؟ ويبقى لغز روسيا وتركيا فى اتفاق سرى للاستغلال السياسى لكورونا. للسيطرة على أوروبا من خلال معركة النفط!. وللحديث بقية لو كان بالعمر بقية.

معان ثورية

بقلم:
محمد الحداد
mohamedelhaddad@hotmail.com

## البشرية بعده لن تكون كما كانت قبله

فيروس كورونا واحد من جنود الله غير المرئية بالعين المجردة أعاد البشرية إلى حدود الادب والالتزام الأخلاقى والقيمى للتمسك بالفضائل والقيم الأخلاقية.. البشرية كلها توقفت أمام إنسانيتها وآدميتها وتطلعت صاغرة مرغمة إلى خالقها وانحرافاتها الأخلاقية والأدبية.

كورونا أغلق المقاهى والبارات والملاهى وشواطئ العرى والكباريهات ونوادى المجون والشذوذ وأندية القمار ودور الدعارة والبغاء والرقص حول العالم وخفضت البنوك نسبة الفوائد وأعطت الناس فترات سماح ستة أشهر على مديونياتها. كورونا لَمَّ شمل الاسرة وجمع العائلات فى بيوتها بعد طول فراق.. كما أوقف «البوس والأحضان» عالفاضى والمليان. كورونا دفع جميع المؤسسات الصحية الكبرى الى الإقرار بأن تناول كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير علاوة على شرب الدم وبيع وأكل والاتجار بالحيوانات المريضة والميتة مصيبة المصائب الصحية وبلاء مفزع.. كورونا علم البشرية كيف تعطس، كيف تسعل، كيف تتثاءب كما علمنا إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ١٤٤١ عاما. كما تم تحويل جزء من ميزانيات السلاح والحرب إلى الصحة والرعاية الصحية.. كورونا دفع الناس إلى الدعاء والتضرع والاستغفار وترك المعاصى والمنكرات وأعاد البشرية إلى عبادة رب السماوات بدلا من عبادة التكنولوجيا التى صارت لمعظم البشرية ربا من دون رب الأرباب وأنه حد من مظاهر الشرك بالله.. فى حضرة خالق الكون يجب أن يتأدب البشر.. ويدرك – عمليا – كيف يمكن للبلاء الربانى وبأضعف جندى من جنوده أن يكون خيرا للبشرية لا شرا لها.

فلا تلعنوا فيروس كورونا الجندى غير المرئى لأن البشرية بعده لن تكون كما كانت قبله إطلاقا.

استغفروا الله وتضرعوا إليه واسجدوا له واعترفوا وانصتوا لسماع صوت الله والتأدب معه واحترام تعاليمه.. واعلموا أن الأمر جد خطير ولا مجال فيه للسخرية والاستهزاء.

تأدبوا مع صوت الله وكونوا مطيعين لتعاليمه وخافوا ثم خافوا من فيروس كورونا الجندى غير المرئى.

الهلع الذى أصاب الناس حول العالم مع تزايد انتشار فيروس كورونا عالميا تسبب فى حالة من الغزو للمتاجر الكبرى وتجريفها من مختلف أنواع السلع بشكل بات يهدد مخزون الدول ويرفع أسعار السلع عالميا.. وعلى مدار الأيام الماضية انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعى صورا وفيديوهات لتهافت الحشود على المتاجر فى عدد من الدول، وتظهر الأرفف الفارغة وعلامات نفاد البضاعة ما أدى لتفاقم حالة الذعر والارتباك وانتقال عدوى الشراء العشوائى والزائد عن الحد دون داع حقيقى.

بسبب هلع كورونا

# تجريف للسلع فى كل دول العالم

كانت الصورة التى نشرتها صحيفة «ديلى ميل البريطانية»، لعجوز يقف عاجزا فى أحد المتاجر فى يده قائمة مشتريات بينما ينظر بحزن وانكسار إلى أرفف المتجر الخالية من المنتجات، والتى أثارت موجة تعاطف وحزن كبيرة لدى رواد مواقع التواصل الاجتماعى، قد كشفت حجم المأساة، وأثارت الكثير من الانتقادات لتعامل المستهلكين مع تداعيات انتشار الفيروس..

وقد دفع الإقبال غير المسبوق على المحلات لأن تعقد محلات السوبر ماركت محادثات طارئة مع قوات الشرطة لضمان المساعدة العاجلة، وسط مخاوف من بعض المتسوقين العدوانيين والذين قد يشكلون خطرا على موظفيهم وعملائهم.

وفى هذا الإطار أعلنت سلسلة متاجر وول مارت الشهيرة أنها ستخفض ساعات العمل فى فروعها كافة وسط مخاوف من عدوى الفيروس..

وفى بريطانيا حث تجار التجزئة فى رسالة مشتركة عملاءه بأن يأخذوا بعين الاعتبار احتياجات الآخرين فى تسوقهم مؤكدين أن «هناك ما يكفى للجميع إذا عملنا جميعا معًا».

وفى أستراليا فرضت أكبر سلسلة سوبرماركت سقفا لمبيعات ورق التوالت بعدما تم استدعاء الشرطة إلى أحد المتاجر فى سيدنى حيث نشب خلاف على هذه السلعة النادرة. وتوجه رئيس الوزراء اليابانى شينزو آبى من خلال موقع التواصل الاجتماعى «تويتر» لتهدئة المخاوف من حدوث نقص فى السلع على الصعيد الوطنى، فيما أظهرت صور على وسائل التواصل الاجتماعى الرفوف فارغة من ورق المراحيض فى متاجر أمريكية.

وعانت سنغافورة أيضا من تهافت سكانها على شراء ورق التوالت، ويعود ذلك وفق الخبراء إلى شائعات قابلة للتصديق عن نقص وشيك فى هذه السلعة بسبب إغلاق الحدود مع الصين المنكوبة بالفيروس، وهى منتج رئيسى لها..

◄ رفوف خالية من السلع فى معظم متاجر العالم بسبب كورونا

وبـاتـت الـكـمـامـات المخصصة للاستخدام الواحد والتى عادة ما تباع فى مقابل بضعة سنتات، من المقتنيات القيمة ويتفاقم هذا الأمـر بسبب القيود المفروضة على الصادرات من الصين، المنتج الرئيسى لها، بحيث تحتفظ الحكومة بالمزيد منها للاستخدام الداخلى..

وفى لندن تباع الكمامات فى الوقت الراهن بأكثر من ١٠٠ مرة من سعرها المعتاد، فيما قالت السلطات الفرنسية إنها ستتولى بيع أقنعة الوجه وإنتاجها. ويغذ مطهر اليد الذى يحتوى على الكحول العنصر الأكثر طلبا، وهو بديل للصابون والماء أثناء التنقل. وقد رفعت التعطية الإعلامية للوباء الطلب على هذه المواد. ماجعل بعض البائعين يستفيدون من الأزمة برفع الأسعار بشكل كبير حتى وصل سعر الزجاجة الواحدة ١٠٠ دولار.

وفيما يخص الطعام تصدرت المكرونة المشهد بحسب صحيفة ميرور البريطانية باعتبارها وجبة شهية ورخيصة الثمن وسهلة التحضير، كما أن بالإمكان تخزينها لوقت طويل فى أوقات الأزمات.

وجـاءت بعد ذلـك الأطعمة المعلبة والتى تلعب دورا هاما فى تأمين وجبات الغذاء للسكان فهى تدوم لوقت طويل ولا تحتاج إلى شروط تخزين قاسية.. ثم توالت بعد ذلك بقية الاحتياجات مثل الخبز والأطعمة المجمدة واللحوم ومسكنات الألم والصابون.

حتى التسوق «أونلاين» تأثر من الأزمة فأغلقت بعض المتاجر الكبيرة كذلك مواقعها الإلكترونية من جراء الطلبات الكثيرة وغير المعهودة، فيما أعلن أحدها أنه لن يستطيع تلبية الكثير من الطلبات إلا بعد بضعة أيام.

وأدى الإقبال الشديد إلى وقف بعض شركات التسليم خدماتها، حيث علقت شركة «أوكادو» الشهيرة خدمة توصيل الطعام عبر الإنترنت، مؤكدة أن الطلب بات يفوق قدراتها على التلبية.

ومن جانبها رفضت شركة أمازون مؤقتًا تخزين بعض العناصر فى مستودعاتها، للتعامل مع الطلب الكبير على الضروريات المنزلية بسبب وباء كورونا. وهذا يعنى أن بعض السلع – بما فى ذلك ورق التوالت، ستكون غير متوافرة فى موقع أمازون لبعض الوقت.. فى الوقت نفسه، وضعت بعض محلات السوبر ماركت الشهيرة حدودًا صارمة على عدد السلع التى يمكن للناس شراءها فى محاولة للحد من التخزين. وقررت سلاسل كل من «توسكو» و«سينسبرى» و«أسدا» منع شراء أكثر من ٣ قطع من أى عنصر غذائى. وقالت إنها ستعطى الأولوية للأشخاص الضعفاء والمسنين.

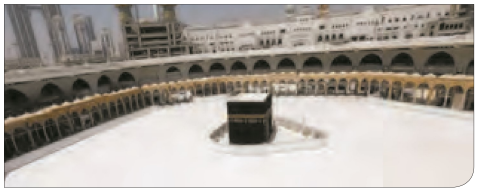
◄ الحرم المكى بدون مصليين

## صلّوا فى رحالكم.. حفظ الأرواح هدف كل الأديان

اتخذت كل دول العالم إجـراءات احترازية شديدة الصرامة للحد من تفشى فيروس كورونا، وهى الإجـراءات التى أثرت بطبيعة الحال على حياة الناس فى كل البقاع، وعلى كافة الأصعدة، ومنها ما يخص ممارستهم لشعائرهم الدينية.

ولعل القرارات التى اتخذتها بعض الدول بوقف الصلوات لكل من المسلمين والمسيحيين واليهود على حد سواء، إنما تدل على حجم الأخطار التى يمثلها هذا الفيروس.

بداية الإجـراءات كانت بإعلان السعودية فى ٢٧ فبراير الماضى تعليق إصدار تأشيرات العمرة للقادمين من خارج البلاد، ثم فى ٤ مارس الجارى بتعليق الدخول لأغـراض العمرة وزيـارة المسجد النبوى الشريف من خارج وداخل البلاد، وإغلاق الحرمين الشريفين فى غير أوقات الصلاة، بعد انتهاء صلاة العشاء بساعة وإعادة فتحهما قبل صلاة الفجر بساعة، وإغلاق صحن المطاف حول الكعبة المشرفة، والمسعى بين الصفا والمروة طوال فترة تعليق العمرة.

ومع استمرار تفشى الفيروس، اتخذت السلطات السعودية قرارًا بإيقاف صلوات الجمع والجماعة لجميع الفروض فى المساجد والاكتفاء برفع الأذان، وذلك باستثناء الحرمين الشريفين. وقبل قرار السعودية، أغلقت دائرة الأوقاف الإسلامية بفلسطين جميع المصليات المسقوفة للمسجد الأقصى المبارك، معلنة أن الصلوات ستقام فى باحات المسجد المفتوحة، وذلك للحد من انتشار كورونا وحماية للمصلين الوافدين إلى الأقصى، مع إغلاق كافة المساجد الأخرى، وحصر صلاة الناس فى بيوتهم.

ولم تكن الحُـرُم الشريفة الثلاثة وحدها هى محل مثل هذه القرارات، إذ اتخذت الكثير من الدول الإسلامية مثل الإمارات والكويت والجزائر وعُمان وقطر والأردن والمغرب وتركيا، وحتى غير الإسلامية مثل بريطانيا وكندا وألمانيا والصين واليابان قرارات بإغلاق المساجد ووقف صلوات الجمع والجماعة للصلوات الخمس، والاكتفاء برفع الأذان، على أن يصلى الناس فى منازلهم، وذلك تفاديًا للعدوى بكورونا المستجد.

تداعيات الفيروس المستجد «كوفيد-١٩» الدينية لم تطل المسلمين فحسب، وإنما طالت الناس جميعًا بمختلف أديانهم، ومنهم المسيحيون.

وفى قلب العاصمة الإيطالية روما، أعلنت دولة الفاتيكان إغلاق كاتدرائية وساحة القديس بطرس أمام السياح.

وفى فلسطين أغلقت كنيسة المهد أبوابها أمام الزوار المسيحيين، وأغلقت فرنسا كنيسة لورد الشهيرة التى يقصدها السائحون للاستشفاء من الأمراض العضوية.

اليهود كذلك فرضت عليهم إجراءات احترازية ووقائية مشددة. وفى إسرائيل، حثت الحاخامية اليهودية الرئيسية اليهود على الابتعاد عن حائط البُراق والامتناع عن تقبيله. كما أصدرت الطائفة اليهودية فى المغرب تعليمات لأتباعها بإلغاء جميع الأنشطة التى يشارك فيها قادمون من الخارج.

■ محمد عبد الرازق

## معاهد القاهرة الجديدة للعلوم والفنون بالتجمع الخامس:

# اتخذنا من الحرب الكيميائية للقوات المسلحة قدوة ومثالاً يحتذى به فى أعمال التطهير للمعاهد

## تكرار أعمال التطهير طوال الفترة القادمة كإجراءات احترازية لمنع انتشار فيروس كورونا ولتأمين طلابنا

تنفيذاً لتوجيهات السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى و التعليمات الصادرة من الأستاذ الدكتور خالد عبدالغفار وزير التعليم العالى والبحث العلمى ، باتباع كافة الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار فيروس كورونا واتخاذ الاجـراءات الوقائية و تنمية الوعى لطرق المكافحة و توفير الأدوات والخامات اللازمة لتحقيق هذا الهدف ـ قامت مجموعة معاهد القاهرة الجديدة للعلوم والفنون بالتجمع الخامس وهى (المعهد العالى للهندسة والتكنولوجيا- المعهد العالى للفنون التطبيقية - المعهد العالى للعلوم الادارية والتجارة الخارجية ـ المعهد العالى لعلوم الحاسب ونظم المعلومات) باتخاذ من الجرب الكيمائية التابعة للقوات المسلحة قدوة ومثالاً فى أعمال التطهير للمعاهد وذلك من خلال تدبير كل الأدوات والخامات والمعدات الوقائية وكذلك أطقم العمل المدربة على أساليب مكافحة العدوى ومنع انتشار فيروس كورونا.

حيث قامت إدارة مجموعة المعاهد بمتابعة ما قامت به القوات المسلحة المصرية من أعمال تطهير بالجامعات الحكومية (القاهرة- عين شمس-الأزهر) وقامت بتجهيز أدوات وملابس وخامات كالمستخدمة فى أعمال التطهير ، ثم تم اعداد و تدريب الكوادر و أطقم العمل اللازمة لهذا الغرض.

ومن خلال استغلال فترة تعطيل العمل بالدراسة داخل المعاهد تنفيذا لقرارات السيد الأستاذ الدكتور خالد عبدالغفار وزير التعليم العالى والبحث العلمى تم أول أمس الخميس أعمال التطهير لكافة مبانى و أروقة وقاعات ومعامل مجموعة المعاهد وكذلك كافة أماكن تجمع الطلاب والأماكن الخدمية كإدارة شئون الطلاب والامتحانات والحسابات والكافتيريات والملاعب، وسوف يتم تكرار أعمال التطهير الشامل التى تم تنفيذها بشكل دورى كإجراء احترازى لمنع انتشار فيروس كورونا ولتأمين طلابنا من خطر الإصابة.

كما تم توفير رشاشات يدوية مجهزة بالمطهرات اللازمة للاستخدام اليومى عن طريق العاملين لتطهير الأسطح والأبواب والمكاتب.. كما تم تزويد عيادات المعاهد بالماسكات والمطهرات اللازمة.

وأوضحت إدارة المعاهد أنها على استعداد لتقديم الدعم والخبرات التى اكتسبتها أثناء العمل الى أى من المعاهد الأخرى على مستوى الجمهورية من أجل المصلحة العامة وللمشاركة المجتمعية من أجل مواجهة هذا الفيروس الذى ضرب معظم دول العالم ، متمنين أن يحفظ الله الوطن والشعب من كل شر.

◄ جانب من المعدات المستخدمة فى تطهير معاهد القاهرة الجديدة للعلوم والفنون بالتجمع الخامس

◄ تطهير المدرجات

◄ .. وتطهير أحد المكاتب

◄ .. وأماكن انتظار الطلاب

## مستعدون لتقديم الدعم والخبرات التى اكتسبناها لأى معهد بلا مقابل من أجل المصلحة العامة

◄ فريق التطهير وهو يستعد للقيام بعمله

◄ .. والحوائط الخارجية لأحد المبانى بالمعاهد

◄ .. والحدائق